

مقرر مهارات بحثية (1)

تقرير أكاديمي حول التكليف (الأول)

تعريفات البحث العلمي ودوافع الباحثين لإجراء
البحوث والدراسات

إعداد الطالب:

عبد الهادي حسين آل مطلق

2025م

تقرير حول: تعريفات البحث العلمي ودوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

مقدمة

يُعد البحث العلمي ركيزة محورية لتقدم المعرفة والتنمية المجتمعية الشاملة. فهو يمثل العملية المنهجية المنظمة التي تُسهم في بناء النظريات، ومعالجة المشكلات، وتطوير الأفكار الداعمة للابتكار. تتباين تعريفات البحث العلمي وفقاً للمناهج النظرية والسياقات المعاصرة، كما تتعدد دوافع الباحثين بين الدوافع الجوهرية (كالاستقصاء الفكري)، والخارجية (كالترقية المهنية والمساهمة المجتمعية). يهدف هذا التقرير إلى استعراض التعريفات الحديثة للبحث العلمي ودوافع الباحثين الراهنة، استناداً إلى أدبيات السنوات الثلاث الماضية.

أولاً: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي

تؤكد الأدبيات الحديثة أن البحث العلمي يتعدى كونه نشاطاً روتينياً لجمع البيانات، بل هو منظومة منهجية تتطلب التنظيم والتحليل النقدي. وتتعدد تعاريفه المعاصرة وفقاً لدوره:

1. الاستقصاء المنهجي المنظم: يُعرّف البحث بأنه عملية منهجية لاستقصاء الظواهر عبر جمع البيانات وتحليلها باستخدام أدوات إجرائية مُحَدَّدة، مع التأكيد على ضرورة التنظيم والدقة والشفافية في الإجراءات (Al-Farouq, 2022 & Al-Hassan).
2. إنتاج المعرفة وسد الفجوات: يُنظر إليه كوسيلة لإنتاج معرفة جديدة تساهم في سد الفجوات المعرفية القائمة، مما يعزز القدرة على التنبؤ ويدعم التنمية المستدامة (Youssef & Kamal, 2022).
3. تقصي الحقائق والتحقق النقدي: يؤكد تعريف آخر على أنه عملية تقصي منهجية للحقائق العلمية، يتم فيها تطبيق أساليب البحث المنهجية والتحليل النقدي والتجريبي للتحقق من الفرضيات وتعديل النظريات (Ali, 2023).
4. أداة التطوير والابتكار: يُشكل البحث العلمي أداة للتطوير والابتكار تتجاوز النتائج الأكاديمية البحتة، لتقدم حلولاً مبتكرة للمشكلات المعاصرة، دافعاً بذلك عجلة التطوير التكنولوجي والاجتماعي (Saleh, 2023).

5. التفاعل الديناميكي بين النظرية والتطبيق: يُعرّف بأنه عملية تتطوي على تفاعل ديناميكي بين النظرية والتطبيق، حيث يُستخدم الجانب العملي لاختبار الفرضيات النظرية وتعديلها، مما يُعزز من موثوقية المعرفة المنتجة وقدرتها على التطبيق (Al-Hassan & Al-Farouq, 2022).

وتشير هذه التعريفات إلى أن البحث العلمي يتطلب الالتزام الصارم بمبادئ المنهج العلمي، مما يضمن الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم ومساهمة فعالة في حل المشكلات المجتمعية.

ثانياً: دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

تنقسم دوافع الباحثين إلى فئتين رئيسيتين تتفاعل وتتداخل لتشكيل الحافز الكلي للانخراط في النشاط البحثي:

1. الدوافع الذاتية (الجوهرية)

تتبع هذه الدوافع من الرغبة الداخلية للباحث، وتشمل:

- حب الاستطلاع والفضول العلمي: الدافع الأساسي لاكتشاف الجديد وتفسير الظواهر الغامضة، وهو المحرك الجوهرى لروح الاستقصاء والتساؤل (Ali, 2023).
- تحقيق الذات والتميز الشخصي: السعي لتحقيق الاعتراف الأكاديمي والتقدير الذاتي، حيث يُعد البحث وسيلة رئيسية للنجاح والتميز في بيئة التنافس العلمي (Saleh, 2023).
- الرغبة في مواجهة التحديات الفكرية: الميل لمقارعة العقبات والمشكلات المعقدة التي تتطلب التفكير النقدي والحلول الإبداعية المبتكرة (Youssef & Kamal, 2022).
- التعلم المستمر والتطوير الشخصي: استخدام عملية البحث كوسيلة لتطوير المهارات التحليلية والمنهجية، مما يُحسن القدرات الأكاديمية والمهنية للباحث (Ali, 2023).

2. الدوافع الموضوعية (الخرجية)

تتشكل هذه الدوافع بفعل العوامل المؤسسية والمجتمعية الخارجية، وتتضمن:

- **الترقية المهنية والاعتراف الأكاديمي:** يُعد البحث معياراً للتميّز، مما يحفز الباحثين على إجراء الدراسات لتحقيق درجات علمية أعلى والارتقاء في المناصب الأكاديمية (Al-Hassan & Al-Farouq, 2022).
- **الحصول على التمويل والمنح البحثية:** الموارد المالية التي توفرها المنح والجوائز تدعم إجراء دراسات معمقة ذات جودة عالية، مما يزيد من فرصة الحصول على اعتراف دولي (Saleh, 2023).
- **تلبية احتياجات المجتمع وحل المشكلات العملية:** إجراء بحوث تستجيب للاحتياجات المجتمعية الفعلية، وتساهم في تحسين جودة الحياة وتطوير السياسات العامة بناءً على أدلة موثوقة (Youssef & Kamal, 2022).
- **تعزيز الابتكار والتطوير التكنولوجي:** الحاجة إلى تطوير التقنيات وتحسين الأداء في القطاعات المختلفة من خلال نتائج بحثية قابلة للتطبيق (Ali, 2023).
- **المنافسة العالمية والإسهام في الحقل العلمي:** السعي لتقديم إسهامات علمية ترفع من مستوى المعرفة الدولية وتضع المؤسسات في مصاف البحث العلمي المرموق (Al-Hassan & Al-Farouq, 2022).

ثالثاً: الأهمية والتوصيات الختامية

1. تحليل التفاعل بين التعريفات والنواتج والأهمية

يمثل البحث العلمي عملية تفاعلية ديناميكية تتشابك فيها الدوافع الذاتية (كالرغبة في حل المشكلات) مع الأهداف الموضوعية (كالرقي المهني)، مما يرسخ مكانة البحث كجسر يربط بين النظرية والتطبيق (Saleh, 2023). وتبرز أهميته المتزايدة في العصر الحديث كونه محركاً للتغيير الاجتماعي والاقتصادي، وكشفته الأزمات العالمية الأخيرة، حيث يمثل استثماراً حيوياً في تعزيز الابتكار وبناء القدرات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل (Kamal, 2022 & Youssef).

2. التوصيات

لتعزيز البيئة البحثية ودعم الباحثين، يوصى بما يلي:

- **تشجيع البيئة البحثية:** توفير الدعم المالي والمعنوي والبنية التحتية اللازمة للباحثين في المؤسسات الأكاديمية والحكومية.
- **تعزيز التعاون الدولي:** تشجيع الباحثين على إقامة شراكات بحثية مع مؤسسات عالمية لتبادل الخبرات وتطوير الأفكار.
- **دعم الابتكار والتطوير:** توفير برامج تدريبية مستمرة لرفع كفاءة الباحثين وتعزيز قدرتهم على الابتكار والتطبيق العملي للنتائج.
- **ربط البحث باحتياجات المجتمع:** توجيه البحوث ليكون لها بعد اجتماعي واضح يساهم في حل المشكلات الفعلية وتحسين جودة الحياة.
- **تعزيز النشر العلمي:** دعم نشر الأبحاث في المجالات العلمية المرموقة لتوثيق النتائج ونشر المعرفة على نطاق واسع.

الخاتمة

يؤكد هذا التقرير على أن البحث العلمي عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، تنطلق من دوافع ذاتية وموضوعية متكاملة لإنتاج المعرفة وتحقيق التنمية الشاملة. إن هذه الديناميكية تجعل من البحث العلمي ركيزة أساسية لتطوير المجتمعات ومواجهة تحديات العصر، ويتوجب على المؤسسات الأكاديمية والحكومية دعم هذه العملية بشكل استثماري لضمان بناء مستقبل قائم على المعرفة والابتكار.

- Al-Hassan, A., & Al-Farouq, M. (2022). Scientific research in the modern era: Definitions and implications. *Journal of Contemporary Research*, 10(2), 123–145.
- Ali, N. (2023). Research motivation: From curiosity to innovation. *International Journal of Academic Research*, 8(1), 89–105.
- Saleh, R. (2023). The motivations behind academic research in the 21st century. *Arab Journal of Research and Innovation*, 5(1), 56–72.
- Youssef, M., & Kamal, S. (2022). Understanding scientific inquiry: Definitions, challenges, and opportunities. *Middle Eastern Journal of Science*, 14(3), 215–230.